Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعام ونصف داهمها المخاض في الملجأ أيضاً وتعذر نقلها إلى المستشفى لعنف الاقتتال الأخوي بين سطحنا والسطح المقابل، فولد شاكر في الملجأ وكانت إحدى الجارات قابلة قانونية لحسن الحظ. وها نحن نعيش في غرفة ضيقة النوافذ كالملجأ!! كنا نضحك ونمرح بين الملجأ والملجأ طوال ثلاثة أعوام من الفرحة بشاكر ونعيش بالرغم من كل شيء ونعمل أنا كموظف وهي كمحررة حتى اصابت الشظية ظهر ابننا وكسرت ظهرنا.. أنت لست غريباً وتعرف أحوالنا فكيف تريد منا أن نفرح ونُفرحه؟

ألا ترى كيف انتقلنا من قصف النار إلى قصف الفقر؟

ـ لن اتفلسف عليك مع أنني درست الفلسفة قبل أن أصير مهرجاً، فأنا أعرف أن الكلام الذكي الشاطر لا يداوي وجع الأضراس. ولكنني سأصارحك بسر وبوسعك أن تضحك عليّ.

حين تخرجت من قسم الفلسفة في الجامعة كنت أنوي العمل استاذاً في الفلسفة. ليلة قدمت طلبي للعمل داهمنا القصف فنزلنا إلى الملجأ والدنيا ظلام إلا من شمعة في ركنه. داعبت طفلة الجيران فضحكت واشتعلت في قلبي شمعة. أكرر. لن اتفلسف عليك. لم تشتعل في قلبي بل شاهدتها على أرض الملجأ قرب الأولى.

داعبت طفلاً آخر. ضحك. اشتعلت شمعة ثالثة. قالت أمه إنني موهوب في التهريج للأطفال وتضايقت أمي من هذا القول عن ابنها «الفيلسوف».

داعبتُ أطفال الملجأ. قهقهوا. وضحك معهم أهلهم وعمّ الضوءُ المكان كما خيل إليّ وتبدل الهواء الفاسد. حين سقطت القذيفة أمام باب الملجأ وانفجرت وقتلت أمي عاهدت نفسي على تكريس حياتي لإضحاك الأطفال، والعمل مهرجاً.

كنت دوماً أريد زيادة مادة النور في (ظلمانية) قلوبنا الكثيفة بالعدوانية بعدما تكدس ميراث العتمة على امتداد سنوات الحرب الزئبقية.

منذ قتلت القذيفة أمي الشفافة كهيولى من ضوء، هربت من ذلك الهول